عباس محمود العقاد

وكنت جنين السجن تســـعة أشهر　　فها أنذا فى ســـاحة الخلد أولدُ
عداتى وصحبى لا اختلاف عليهما　　سيعــهدنى كل كما كان يعهد

بهذه الأبيات من الشعر لقى العقاد الناس غداة خروجه من السجن بعد تسعة أشهر حكم عليه بها بتهمة العيب فى الذات الملكية .. وبهذه الأبيات كان العقاد أصدق مصور للعقاد فى عظمته وقوته واعتداده بنفسه وشعوره بعبقريته وصلابته فى الحق وثباته على المبدأ الذى يؤمن به ويعيش له ويهب له جماع نفسه .

فكان بحق الرجل الذى « فتح للتطور طريقا فى رأس ملك وعدد من الزعماء واعتصر شجرة الفكر فى العالم ليقدمها للعروبة وجعل من صاحب القلم سلطة فى الدولة بعد أن كان قد انحدر إلى « أدباتى » وسمير يفاكه الخلان ويضحك المسئولين ويقنع دائما بأن يكون فى آخر الصف » .

ولد هذا الرجل عباس محمود العقاد فى مدينة أسوان بصعيد مصر يوم ٢٨ يونية سنة ١٨٨٩ وأسوان مدينة اشتهرت بصخور الجرانيت أقصى الصخور صلابة وتقع فى مكان ضيق من وادى النيل فيه من الطبيعة قسوة وجفاف فكان للعقاد من ذلك صلابة فى الطبع وإصرار على الحق مهما كلفه وصبر وجلد وقوة احتمال مكنته من الانتصار فى معاركه من أجل العيش وفى سبيل الحياة .

وإلى جانب ذلك فأسوان مشتى عالمى يلتقى فيها الناس من أنحاء العالم ومن مختلف الحضارات وتجمع المتناقضات لا سيما ما لمسه فى طفولته من مظاهر الثراء الفاخر بين الوافدين والفقر المدقع لا سيما بين المواطنين ثم تلك الآثار التى تتحدث عن الماضى السحيق وهذه المظاهر الوافدة التى تنبىء عن آخر ما بلغته حضارة الإنسان على الأرض ويفول

العقاد عنها « كانت البلدة التى نشأت فيها بأقصى الصعيد يكاد الناشىء فى مثل سنى أن يأوى إلى صومعة من صوامع الفكر يقلب فيها وجوه النظر فى كل ما يسمع أو يبصر من الشئون العامة بغير تضليل أو تهويل . . وتهب الزويعة القومية فلا تفاجئنا فى وسط غيارها فتعمى البصائر عما فيها ولكنها تقترب منها رويدا رويدا فلا تصل إلينا حتى تتكشف على جلاء . . أما بناء الخزان فقد جلب إلى المدينة مئات من المهندسين والخبراء والمفتشين يقرأون الصحف الأفرنجية طوال العام ويدفعنا حب الاستطلاع إلى النظر فى هذه الصحف وفى صحف السائحين فلا يفوتنا – مع تتابع النظر – أن نعرف أقسام الصحيفة وعناوينها وأماكن البرقيات والأخبار منها وأن نختطف عبارة هنا وتعليقا هناك فلا يخفى علينا معناها بالمقابلة أو بالتصحيح بعد التصحيح »(١) .

وقد كان أبوه أمينا لمحفوظات أسوان فى عهدته مستندات مديريتى إسنا وأسوان التى أعاد تنظيمها وكان وزوجه – والدة العقاد – متدينين حريصين على النظام فى حياتهما محافظين على أداء الصلاة فى أوقاتها متشددين فى ذلك فورث العقاد عنهما التعفف وصلابة الخلق والترفع عن الرياء والصغائر وفوق كل ذلك النظام الذى حكم حياة العقاد اليومية وأعماله .

وكان طبيعيا بحكم نشأته أن يذهب العقاد إلى المدرسة وأن يستمر بها حتى إتمام الدراسة الابتدائية وكان معظم العلوم وقتئذ يدرس باللغة الإنجليزية والشهادة الابتدائية تؤهل حاملها لوظائف الحكومة فاستطاع أن يظفر بوظيفة بالقسم العالى فى مدينة قنا بمرتب أربعة جنيهات شهريا لكنه استقال من وظيفته فجأة بعد عام والتحق بمدرسة الفنون والصنائع ثم تركها إلى وظيفة فى مصلحة التلغراف التى تلقى دروسها فى مدرسة بضاحية الدمرداش بالقاهرة(٢) .

---

(١) عدد ١١٩٣ من مجلة آخر ساعة فى ٤ / ٩ / ١٩٥٧ .

(٢) ص ٢١ من كتاب (مع العقاد) للدكتور شوقى ضيف .

ولم يكن من طبع العقاد أن يخلد إلى الوظيفة وهو الرجل الحر الأبى الذى يرفض القيد أو الخضوع لذلك نراه ينتقل بين الوظائف المختلفة والصحافة إلى أن ينتهى به المطاف إلى التفرغ للأدب الذى وعيه حياته العريضة المباركة فيظل يثرى لغتنا العربية بدواوينه وكتبه ونفحات فكره إلى آخر لحظات حياته فى صباح ١٦ مارس سنة ١٩٦٤ .

العوامل المؤثرة فى أدبه

منذ الشباب الباكر كان العقاد يصحب أباه فى زياراته لمجلس الأديب القاضى الشيخ أحمد الجداوى فيستمع العقاد إلى أحاديث الجداوى عن جمال الدين الأفغانى وعبد الله النديم كاتب الثورة العرابية وخطيبها وطبيعى أن يتطرق الحديث إلى أحداث الثورة وزعيمها .

كما سمع فى صباه عن بطل آخر قادم من الجنوب ظلت أسوان تعيش فترة طويلة فى استعداد وترقب وفزع من قدومه إليها مع دراويشه فاتحين .

ولعل والدته كانت تحدثه عن جدها الكردى الذى ذهب مع جنود محمد على إلى السودان لتأديب ملك شندى فشب العقاد مولعا بالبطولة محبا لها فى كل صورها فكانت كتاباته الكثيرة عن عبقريات الإسلام وبطولات الشعوب من خلال زعمائها كصن يا تصن من الصين وغاندى من الهند كما ارتبط فى حياته الباكرة بسعد زغلول بطل ثورة سنة ١٩١٩ بمصر .

ولعل ولعه بالبطولة هو ما يفسر لنا روح التحدى والنضال التى صبغت حياته كلها وظهرت فى معاركه الأدبية العديدة مع أشباه عصره كشوقى والرافعى وفى تحديه لشؤم « ابن الرومى » فكتابه العظيم عن الشاعر العربى القديم « ابن الرومى » قام أساسا على التحدى فقد كان ابن الرومى شاعرا مغمورا فى كتب الأدب القديم لم يحفل به أحد ولم يهتم به أحد فجاء العقاد ليجعل منه حقيقة أدبية ساطعة تقف إلى جانب العمالقة

الآخرين : المتنبى والمعرى وغيرهما – والعقاد هو أول ناقد عربى قديما وحديثا أعاد إلى ابن الرومى مكانته ووضعه فى موضعه الذى يعرفه الآن سائر النقاد والأدباء وقد كان لابن الرومى سمعة خاصة هى أنه شؤم على من يهتم به أو يقرؤه فتحدى العقاد هذا الوهم الشائع وكتب عنه كتابه الفريد فى النقد العربى [1] .

وروح التحدى هذه هى التى جعلت من العقاد أول أديب متفرغ عرفته مصر بعد أن كان كبار الأدباء إما من الأغنياء أو كان الأدب ثانويا فى حياتهم .

نعود بعد هذا الاستطراد إلى العقاد فى أسوان فنراه يندس بين السائحين ليزيد مرانه فى اللغة الانجليزية كما كان يطالع بعض ما تصل إليه يده من الجرائد الانجليزية وكتبها حتى تمكن من إجادتها الإجادة التامة .

وقد اتخذ من هذا الإتقان فيما بعد وسيلته للاطلاع على الآداب الغربية كما نذكر له موقفا بطوليا يوم حضرت لجنة ملنر إلى مصر سنة ١٩١٦ والبلاد تغلى بالثورة وترجمت الحكومة من بلاغ اللجنة أن مهمتها هى « إعطاء مصر استقلالها تحت أنظمة دستورية » ، أما العقاد فقد نشر الترجمة الصحيحة وهى « تحت أنظمة حكم ذاتى » فكان لها دوى كبير فى البلاد وكشفت عن تدليس الحاكمين فى الترجمة وعرضته هو للإيذاء فى وقت كانت البلاد فيه تحت الحكم العرفى .

وأخذ العقاد يلتهم الكتب التهاماً ليثقف نفسه فقرأ كارليل وماكولى وهازلت من أئمة فن المقالة فى القرن التاسع عشر كما قرأ فى علوم النفس واللغة والأديان والفلسفة وعلم الإنسان وعلم الأجناس وفن القصة والمسرح والعلوم الطبيعية وكل علم أو فن أحس بحاجته للاطلاع عليه أو التحدث عنه .

---

(١) بحث بجريدة الجمهورية فى ٩ / ٣ / ١٩٦٤ لرجاء النقاش .

فلما كان فى القاهرة عام ١٩٠٧ بمدرسة التلغراف بدأت صلته بالصحافة فكان يكتب فى جريدة الدستور التى أنشأها محمد فريد وجدى وشارك صاحبها فى تحريرها منذ إنشائها .

« وفى سنة ١٩١٢ نشر فى مجلة البيان تلخيصا بديعا لكتاب ماكس نوردو عن أكاذيب المدنية الحاضرة فلفت نظر محمد المويلحى وكان مديرا لقسم الإدارة بديوان الأوقاف فعينه فى الديوان الذى كان يغص بكثير من الأدباء أمثال عبد العزيز البشرى والشعراء أمثال عبد الحليم المصرى وأحمد الكاشف ومحمود عماد » (١) .

ولا شك أن صحبة هؤلاء النفر قد أفادت العقاد فى تكوينه الفنى لكنه مع ذلك لم يكن راضيا عن الوظيفة وتركها إلى الإشراف على صفحة الأدب بصحيفة المؤيد التى كان يصدرها حافظ عوض .

فى هذه الفترة التقى بالمازنى فى جريدة البيان وعن طريق المازنى عرف صاحبه الشاعر عبد الرحمن شكرى فكانت من ثلاثتهم مدرسة الديوان التى وجهت الشعر العربى الحديث وجهة جديدة وكانت حدثا ضخما فى تاريخه .

فإذا كانت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ / ١٩١٨) وحكمت البلاد حكما عرفيا يضيق بالصحافة وحريتها نرى العقاد يعود إلى مهنة التدريس التى كان مارسها قليلا فى أسوان من قبل ثم تنقطع به الأسباب حينا قبيل انتهاء الحرب فيأوى إلى بيت اختاره بعيدا عن صخب العاصمة فى حى الإمام الشافعى على مشارف القبور حيث عكف على القراءة والدرس فى أناة واطمئنان وتعمق زاد من رصانة أسلوبه ودقة أفكاره وترتيب آرائه .

فإذا ما انتهت الحرب وهبت الثورة سنة ١٩١٩ نرى العقاد وقد انغمس فى الكفاح الوطنى وانضم إلى حزب الوفد الذى حمل راية

---

(١) ص ٢٩ من كتاب مع العقاد لشوقى ضيف .

الكفاح وأصبح كاتبه الأول حتى إذا ما مات سعد وافتقد العقاد البطل فى زعامة الحزب ووقع الصدام ترك الحزب وعاد إلى صومعة الأديب والشاعر .

فى هذه الحياة الطويلة العريضة عاصر العقاد ثورة الدراويش فى السودان وحربين عالميتين غيرتا خريطة العالم تغييرا شاملا وثورات لا أول لها ولا آخر اجتاحت دولا كثيرة من العالم كما شاهد عن كثب وشارك فى ثورة ١٩١٩ وعرف أنه كان محور منشورات جماعة اليد السوداء كما عاصر ثورة مصر فى عام ١٩٥٢ التى غيرت ملامح المجتمع العضوى تغييرا كليا .

فترة من الزمن اكتنفتها الحروب والثورات والقلق وظهور مبادىء اجتماعية جديدة وكثير من الآراء والأفكار المتضارية تهب على العالم فى كل يوم فى أعاصير تزعزع الثقة وتزلزل ما تعارف عليه الناس من قيم .

ويتنبأ العقاد فى تقديمه لديوان شكرى الثانى بأن ذلك كله إرهاصات لنهضة قومية فيقول « مما لا مشاحة فيه أن النهضات القومية التى تشحذ العزائم وتحدوها فى نهج النماء والثراء لا تطلع على الأمم إلا على أعقاب النهضات الأدبية التى يتيقظ فيها الشعور وتتحرك العواطف وتعتلج نوايا النفوس ومنازعها وفى هذه الفترة ينبغ أعاظم الشعراء وتظهر أنفس مبتكرات الأدب فيكون الشعر كالناقوس المنبه للأمم والحادى الذى يأخذ بزمام ركبها » .

وما أصدق نبوءة العقاد هذه على تلك المرحلة التى مرت بمصر خلال النصف الأول من القرن الحالى التى أخرجت لنا مجموعة نباهى بها الأمم من العباقرة وكبار الشعراء والأدباء الذين كانوا بالنسبة للنهضة القومية الوقود الذى حركها والنور الذى سارت على هديه والترجمان الذى عبَّر عن آمالها وآلامها .

هذه بعض العوامل التى أحاطت بالعقاد فى حياته وأثرت فى تكوينه الفنى إلى جانب استعداده الشخصى الذى لا ينكر فهو قد اشتهر بحافظة قوية مذهلة لا شك فى أنها ساعدته على استيعاب كل فروع العلوم التى طالع فيها فكانت دائما الحافظة الأمينة المتأهبة لأن تزوده بما يشاء فى أى

وقت يريد حتى قال عنه الدكتور زكى نجيب محمود « لو صدق فى صنوف العلم مرة فهو صادق ألف ألف مرة إذا ما كان الموضوع المثار خاصا باللغة العربية وآدابها فما هى اللفظة الواحدة التى لا يردها إلى أصولها ولا يشق لك مشتقاتها ولا يضغط لك رسمها ولا يعطيك ظلال معانيها عفو ساعته ؟ وما هو بيت الشعر الواحد الذى تطلب نسبته الصحيحة ولا ينسبه لك على أثر سؤالك ؟ أين هو الموقف الواحد الذى يعرض لنا ونريد أن نعرف فيه هل الأمر الفلانى يجوز فى اللغة أو لا يجوز دون أن يكون للعقاد فيه الرأى الحاسم السريع »[١] .

كما امتاز بالذكاء الفطرى النادر وحضور البديهة ودقة الملاحظة والشعور المرهف إلى جانب صلابة فى الحق وترفع عن الصغائر .

العقاد الكاتب

بعد أن استكمل العقاد عدة الأديب وألم من كل علم بطوف أخرج إنتاجه الغزير للناس فى الشعر والنقد السياسة والقصة والسير والدين والفلسفة حتى غدا بين الناس موسوعة ضخمة وقيل إنه « ملأ الدنيا وشغل الناس » .

لكن العقاد فى كل ما كتب تميز أسلوبه بين الأساليب واتخذ طابعا خاصا هو طابع العقاد الذى أخضع كل شىء للفكر ومنطق الفكر محاولا بهذه النزعة الفكرية الفهم والتفسير معتبرا الاحتكام إلى غير الفكر رعونة حقيقة بالرثاء فيقول فى معرض دفاعه عن الإسلام وتعليقا على بعض ما يرد إليه من رسائل : « ذلك النوع من الرسائل الذى يتهجم أصحابه على الإنكار والجزم بالنفى لغير حجة قاطعة وهو تهجم سىء الدلالة من جهة العقل لا من جهة الدين وحسب لأن العقل الذى يسرع إلى البت فى مسألة الكون كله بهذه الرعونة حقيق بالرثاء وإذا بدا أن هذا العنف تبعة للعقل فهو فى الوقت نفسه حجة تؤيد قوة الإيمان لأن الخطأ الواضح فى

(١) من بحث فى العدد ٨٩ من المجلة .

مهاجمة الإيمان حجة ناهضة على حصانته المنيعة أمام هجمات المتعجلين »[١] .

بل بالغ العقاد فى الركون إلى الفكر وجعله يسود كل أعماله حتى لتخاله يمسك بمبضع الجراح ليحلل لنا دوافع العاطفة والوجدان فيجذب عقل القارىء معه فى رحلة التشريح بدلا من أن يدعه ينعم بالاستمتاع الذاتى بدفء التجربة الإنسانية ... استمع إليه يتحدث عن لقاء بعد فراق بين محبين :

« من النادر جدا أن يتواعد محبان على اللقاء بعد فراق طويل ثم لا يسرعان إلى موعد اللقاء بلهفة شديدة واشتياق عظيم ، إن لم يكن حبًّا أو حنينا أو رغبة فى المتعة والسرور ، فعلى الأقل من قبيل الفضول والاستطلاع والرغبة الملحة عند كل منهما فى الوقوف على أخبار صاحبه وأحواله أيام الغياب الطويل .. هل أحبت غيره ؟ وهل أحب غيرها ؟ وهل سلت ؟ وهل سلا ؟ وبماذا يشعران فى الحب الجديد ؟ أو ماذا بقى عندهما من الحب القديم ؟ وماذا تقول له حين تخلو به ؟ وماذا يبدر من كلامه حين يخلو بها ؟ وأشباه ذلك من الأسئلة التى يلقيها كلاهما على نفسه ويحسب أنه فى أشد الحاجة إلى الوقوف على جوابها فربما كان هذا الفضول من أقوى مظاهر الحب ، ومن أوثق روابط الاتصال بين كثير من الناس محبين كانوا أو غير محبين [٢] .

بهذا الأسلوب الناضج الواعى استطاع العقاد أن يقوم بدور أصيل فى نهضتنا الفكرية « دور يقوم على نقل الفكر الغربى إلى أوعية لغتنا مع فحصه وطرح مالا يلائمنا منه بل أيضا مع تصحيح الخطأ فى بعض شعبه وبيان ما فيها من عوج وانحراف » .

« كما كان له نصيب كبير فى تيسير اللغة ونصيب أكبر فى مرونتها لأنه كان من أكثر معاصريه انغماسا فى الفكر الأوربى »[٣] حتى أصبحت

---

(١) العدد العاشر من مجلة منبر الإسلام مارس ١٩٦٢ .

(٢) ص ٣٧ من قصة « سارة » طبعة دار الهلال .

(٣) ص ٥٧ ، ٦٦ من « مع العقاد » لشوقى ضيف .

لغته ولغة أمثاله من معاصريه - كالمازنى وطه حسين - لغة عامة فى أقطار العروبة تسهم بحظ عظيم فى الوحدة اللغوية لنثرنا العربى .

ومعظم إنتاج العقاد الذى نيف على الثمانين كتابا كتبه نثرا ولو أن بعض نثره تخالطه الرقة المتناهية حتى يكاد يحاكى الشعر الوجدانى .

وتنوعت دراساته الأدبية فهو يقدم لنا أروعها فى كتابه (ابن الرومى .. حياته عن شعره) ثم يقدم لنا دراسة عن عمر بن أبى ربيعة شاعر الغزل ودراسة أخرى عن جميل بثينة شاعر الحب العذرى ومعاصر ابن أبى ربيعة وثالثة عن أبى نواس الشاعر الماجن .

كما كتب عن فلاسفة وشعراء من الغرب وقدم للقارىء العربى زادا عميقا من دراساته المنوعة فى كتبه « الفصول » و « مطالعات » و « مراجعات » و « ساعات بين الكتب » .

وكان العقاد يصدر فى كل كتاباته عن إيمان عميق راسخ لا يتزعزع بعقيدته وفكره وواجبه .. وهذا الشعور بالواجب هو الذى جعله يتقدم الصفوف فى المعركة الوطنية لثورة سنة ١٩١٩ بل ومنذ باكورة حياته نراه يكرس قلمه للمعركة السياسية وحرب الاستعمار حتى إذا انضم إلى حزب الوفد بعد هذا المران الطويل فى مصارعة الساسة ومحترفى السياسة نراه قد أصبح كاتب الحزب الأول ذا القلم المسلول الذى يقطر سخرية لاذعة تنزل كالسياط فتلهب الاستعمار وظهور أعوانه ونرى المقالة السياسية قد تحولت بفضل العقاد إلى لون من ألوان أدبنا العربى الحديث له شأنه .

وقد حاول العقاد معالجة القصة فأخرج لنا روايته الوحيدة (سارة) معتمدا فيما على التحليل النفسى وقد اختلفت الآراء حول هذه القصة وقيمتها الفنية فيقول الدكتور شوقى ضيف « القصة لا تحتوى أحداثا نامية متطورة فى مواقف متعددة وأيضا فإنها لا تحتوى شخوصا تنتقل فى أطوار متعاقبة إلى غاياتها ونفس الشخصين الأساسيين فيها وهما سارة وعاشقها

همام يتجمدان فى موقف واحد هو موقف الشكوك والغيرة وما صحبه من مصارعة هذين العدوين الفاتكين للحب حتى ضاق به همام متجشما أهوالا ثقالا بل حتى أصبح نكرا لا يطاق مما جعله يقطع الصلة بينه وبين صاحبته إلى غير مآب وليس هذا كل ما يلاحظ على القصة فإنها أيضا لا تتصل بالبيئة المكانية والزمانية التى وقعت فيها اتصالا واضحا »[١] .

أما نجيب محفوظ فيقول :«سارة فى وقت كتابتها كانت تعتبر مكتوبة فى أحدث إطار عرفته القصة الأوربية وهو إطار القصة التحليلية .. ومن هنا تعتبر (سارة) من أقوى الشخصيات التى خلقها الأدب الروائى فى مصر ولا أعتقد أن شخصية أخرى – فى أدبنا – حللت بهذا الجمال والعمق .

لقد كانت كأغلب القصص الحديث الذى يعتمد على التحليل أضعاف ما يعتمد على السرد ومع أنها كتبت بأسلوب يشبه الأسلوب العلمى إلا أن فيها شاعرية لم توجد حتى فى دواوين الشعر وأنا أستطيع أن أقول باطمئنان إنها من الروايات التى تتلمذت عليها »[٢] .

وأيا ما كان الرأى فالحقيقة التى لا تنكر هى أن سارة دراسة نفسية ممتازة غاصت إلى أعماق النفس البشرية لتحلل لنا تحليلا علميا الصراع الجامح بين الحب والشك والغيرة .. أما إنها قد حوت من الشاعرية ما يفوق ما يوجد فى دواوين الشعر فهذا قول قد يصدق إذا آمنا بما أسماه العقاد (شعر الفكرة) واقتنعنا بأن هذا التشريح العلمى لنفسيات أشخاص الرواية هو من الشعر .

ولقد كان العقاد وهو يكتب سارة صادقا مع نفسه لم يشذ على ما حمل نفسه عليه طوال حياته من إخضاع كل شىء للعقل .. حتى عندما يحدثنا عن أرق عواطفه .. عن لهفة قلبه على أعوام العمر التى تمضى والموت الذى يقترب بشبحه المخيف ليبدد الآمال والأحلام .. نسمعه يقول :

---

(١) ص ٦٢ من كتاب « مع العقاد » .

(٢) من حديث له بمجلة الرسالة عدد ١٠٥٤ فى ٢٦ / ٣ ١٩٦٤ .

عيد ميلادى تقدم .. وتأخر .. وتكلم
لا تقل لى قبل عام .. كيف كنا ؟ أنا أعلم !
تظلم الموت إذا قلت ظلوم ليس يرحم
نحن لا بالموت أعطينا .. ولا بالموت نحرم !
صفقة الأعمار فيها .. قلة الخسران عشتم
إن يكن ذلك شيئا لست بعد الموت أعدم
أو يكن ليس بشىء .. أترى (لا شىء) يندم ؟
أية الحالين قل لى .. بعد طول العمر أسلم ؟

أم تراها كبرياء العقاد هى التى تداور ولا تريد أن تستسلم وتأمل فى طول العمر ... ؟ .

العقاد الشاعر

قال العقاد فى مقدمة الجزء الأول من ديوان المازنى « حسب الأدب العصرى الحديث من روح الاستقلال فى شعرائه أنهم رفعوه من عراقة الامتهان التى عفرت جبينه زمنا فلن تجد اليوم شاعرا حديثا يهنىء بالمولود وما نفض يديه من تراب الميت ولن تراه يطرى عن هو أول ذاميه فى خلوته ويقذع فى هجو من يكبره فى سريرته ولا واقفا على المرافىء يودع الذاهب ويستقبل الآيب وما بالقليل من هذه الروح الشماء فى الأدب أنها استطاعت أن تجهز على آداب المواربة والتزلف بيننا أو تردها إلى وراء الأستار بعد إذ كانت تنشد فى الأشعار وينادى بها فى ضحوة النهار » .

والعقاد هنا يتحدث بلسان « مدرسة الديوان » أى عن نفسه وصاحبيه إبراهيم المازنى وعبد الرحمن شكرى وقد صدق فليس بالقليل أن ترد للأديب اعتباره وللشاعر احترامه .